

صفة الصفوة

لم يسمع الأولون والآخرون بمثلها في ماله عند موته قيل ما هما قال يؤخذ منه كله و يسأل عنه كله .

عبد الله بن سهل قال قال يحيى بن معاذ الكيس من عمال الله يلهج بتقويم الفرائض و الجاهل يعني بطلب الفضائل و تقويم الأعمال في تصحيح العزائم .
الحسن بن علويه قال سمعت يحيى بن معاذ الرازي يقول هلم يا آبن آدم إلى دخول جوار الله تعالى بلا عمل ولا نصب ولا عناء أنت بين ما مضى من عمرك و ما بقي فالذي مضى تصلحه بالتوبة و الندم و ليس شيئا عملته بالأركان فإذا أنت إنما هو أمر نويته و تمتنع فيما بقي من الذنوب و امتناعك إنما هو شيء نويته وليس شيئا عملته بالأركان فإذا أنت نجوت بغير عمل مع القيام بالفرائض و هذا ليس بعمل و هو أكبر الأعمال لأنه عمل القلب و الجزاء لا يكون إلا على عمل القلب .

الحسن بن علويه قال سمعت يحيى بن معاذ يقول دواء القلب خمسة أشياء قراءة القرآن بالتفكر و خلاء البطن و قيام الليل و التضرع عند السحر و مجالسة الصالحين .
و سمعته يقول إذا كنت لا ترضى عن الله كيف تسأله الرضا عنك .
الحسن بن علي بن يحيى قال قال يحيى بن معاذ لولا أن العفو من أحب الأشياء إليه ما ابتلى بالذنوب أكرم الخلق عليه